مفردات النبات

بين اللغة والاستعمال

للدكتور مصطفى الدمياطي

— ١٢ —

الأَمْلَج

معرب (آمِلَه) بالفارسية على وزن نادرة يطلق على شجر وثمر أما الشجر فتكون الواحدة منهُ صغيرة الحجم او متوسطةً ترتفع ٣٠ قدماً او ٤٠ طول محيط جذعها ثلاث اقدام او ست واحياناً اكثر، قلفها اخضر سنجابي او اسمر . اجزاؤها الخضراوية ريشية خضراء اللون فاتحة أوراقها في صورة الخطوط متساوية حادة القمم تحتها الحافات تكاد تكون بلا اعناق طول الواحدة منها نصف بوصة تحملها فريعات مزغبة طول كل منها ٤ بوصات الى ٨ فتبدو كأنها اوراق ريشية

أزهارها صغيرة صفراء مخضرة مجتمعة في خصل جانبية على الفريعات في آباط الاوراق أو على الجزء البريان من الفرع قصد اسفل الاوراق . وكل من زهرات التذكير والتأنيث على الفريعات في الشجرة الواحدة الاولى كثيرة العدد تحملها اعناق قصيرة رفيعة والثانية قليلة تكاد تكون بلا اعناق . اما الثمار وهي التي يطلق عليها ايضاً (الأَمْلَج) (emblic myrobalans) فالواحدة منها عبارة عن عنبة لحمية مستديرة صفراء اللون فاتحة واحياناً تضرب الى الحمرة عند نضجها وطعمها حامض قابض طول قطرها ثلثا بوصة ثلاثية التجاويف بها ست بذور وعلى سطحها ستة خطوط ظاهرة

اسمه العلمي (Phyllanthus Emblica, L.) (فيلا نثوس امبليقا) أو (Emblica Officinalis, Gaertn. (امبليقا أفيشيناليس) وفصيلته الفربيونية (Euphorbiaceae) (اوفوربياسية)

وبالانجليزية (shrubby phyllanthus; emblic myrobalan)

وبالفرنسية (phlymaber ambique officinale myrobalan mublic) يكثر في غابات الهند وبورما وجزيرة سرنديب والاردخيل الهندي وقد يزرع احياناً . والمستعمل منهُ في الطب اثمار مسهلة كما تستعمل في الدباغة والصباغة او تحفظ بالملح وتؤكل . قيل إن منقوعها مع كل من الاهليلج الأسود (Terminalia bellerica, Roxb.) والبليلج (Terminalia chebula, Retz.) اذا تعوطي منهُ كل صباح حسّن صحة البدن على وجه عام لأنهُ منظم لوظيفة الكبد . وجاء في طب الاشباح لابن الجوزي ان الاهليلج قابض يسوّد الشعر ويقويه مسهل للبلغم مقوٍّ للقلب والعصب واللين والمعدة ويشهي الطعام وينفع من البواسير ويطفيء حرارة الدم . اما قلف الشجر فيستعمل في الدباغة وخشبه في صنع الآلات الزراعية ويدخل في قيعان الآبار لاحتماله الرطوبة كخشب الجير ويقال إن نشارة الخشب والفروع الصغيرة اذا وضعت في الماء الكدر نقتهُ

شجر البان

معروف ويقال لهُ (الشُّوع) بالضم

شجرته صغيرة الحجم ترتفع الى ٢٥ قدماً . ساقها معتدلة دقيقة قد يبلغ طول محيطها أربع أقدام أو خمس . قلفها فلّيني متشقق أملس سنجابي اللون . أوراقها ريشية من النوع الثلاثي التركيب عادة . أزهارها ذات تويجات بيض في قواعدها نقط صفر رائحتها قوية شبيهة برائحة العسل مجتمعة في عناقيد بأطراف الفروع . ثمراتها احقاق تشبه قرون اللوبياء مستطيلة دقيقة متدلية على سطح الواحد منها تسعة ضلوع ممتدة طولاً وطوله من ٢٢ سنتيمتراً الى ٤٥ أما البذرة فذات ثلاثة ضلوع بارزة ولها أجنحة

اسمهُ اللاتيني (Moringa pterygosperma, Gaertn.) (مورنغا بتريغوسبرما) أو (Moringa oleifera, Lam.) (مورنغا اوليفرا) وفصيلته البانية (Moringaceae) (مورنغاسية) وبالانجليزية (ben-oil plant; horse-radish tree; moringa tree) وبالفرنسية (moringe ptérygoïde; ben oléifère; moringa ailée)

موطنه الهند وجزيرة سرنديب وكثيراً ما يزرع من أجل بذوره فانها تعتصر للحصول على زيت نافع معروف (بدُهن البان) (ben oil) وهو عديم الرائحة اكثر استعماله عند السُّاعيّين والجوهريّين ويدخل في تركيب (القوزمتك) (cosmetic) الذي يتجمل به في الشعر والبشرة وذلك لعدم فساده (زنخه) سنين عديدة . وأهل الهند يتعاطون قلف الجذر او الجذع او الاوراق بما فيها من الحرافة هاضمة للطعام كما يستعملونها من الظاهر لتنشيط البشرة وتجميلها . وفي جميع انحاء الهند يأكلون جذر الشجرة نفسه بدلاً من حشيشة الملاعق (Cochlearia Armoracia) (قوشلاريا آرموراسيا) ثم انهم يطبخون القرون الفجة والاوراق

والأرصروا كنوها مسوقة ويسمونها الدندر (خصر الكبريتي) (sweet vegetables) كما يستعملون الاوراق في الثواس او الخلالات (relishes) الاكل وقد تستعمل الاغصان والاوراق علفاً للماشية

وهناك نوع ثان من فصيلة نفسها هو البان الحقيقي عند العرب يعرف في مصر (بلسان) ويقال له في السودان (مناي) اسمه العلمي (Moringa aptera; ben oil tree; horseradish tree; Egyptian ben) (مورنغا آپترا) وبالانجليزية كالسابق وبالفرنسية (moringe apère; ben ailé; noriunge apère; grand Ben d'Egypte)

موطنه بلاد العرب والآن منتشر في مصر والشام والسودان والخشة شجرته صغيرة الحجم او متوسطته . فروعها اشبه شيء بالسياط . أوراقها صغيرة غير كثيفة . أزهارها حمراء فاتحة . ثمرتها اخلاق مستطيلة شبيهة بالقرون ذات ضلوع طول الواحد منها ٣٠ سنتيمتراً تقريباً تسميها العرب (الحب الداني) . اما البذور وتعرف عندهم (بحب البان) فهي بيضية الشكل خضراء تضرب الى بياض ليس لها اجنحة وهي التي كان يعتصر منها العرب دهن البان من قديم وقد قلت شهرته الآن

الإذخر

بكسر الهمزة حشيشة طيبة الرائحة يقال لها (التبن المكي) قوية النمو عريضة الاوراق سوقها ذات عقد في قواعد الاوراق قد ترتفع الى متر ونصف

اسمها العلمي (Andropogon Schoenanthus, L.) (اندروپوغون شيناتيس)

وفصيلتها النجيلية (Graminaceae) (غرامينية) وبالانجليزية (sweet rush; camel's-hay) وبالفرنسية (schoenanthe officinal; paille de la Mecque; citronelle) مواطنها في جنوب آسيا وشمال الهند الى اليابان وبلاد العرب وشمال افريقية وتاسها الحزون والسهول الجافة الجدباء

ويحصل من جذور الاذخر بالتقطير على زيت عطري يسمى بالانجليزية (siri-oil) يستعمل في الطب . وتعده اطباء العرب خواص لهذا النبات فيقولون انهُ يفتح السدد وافواه العروق ويدر البول والطمث ويفت الحصى ويحلل الاورام الصلبة في المعدة والكبد والكليتين شرباً وضماداً . واصله (جذره) يقوي الاسنان والمعدة ويسكن الغثيان ويعقل البطن الى غير ذلك . وفي مكة وبلاد العرب ينتفعون به في تسقيف البيوت فوق الخشب ويحرقونهُ بدل الفحم وعلفاً للماشية وفراشاً . وهو الذي طلب العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم استثناءه يوم فتح مكة حين سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب عن البلد الحرام فيقول لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرَّفها ولا يختلى خلاها فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانهُ لقيونهم وليوتهم فقال الا الاذخر . والقيون جمع قين وهو الحداد والصائغ . والخلا مقصور النبات الرطب الرقيق ومنه اخلت الارض كثر خلاها . واختلاء النبات قطعهُ